

المشهد السياسي

# عودة التيارين إلى «التاهيلي» تجمّد نقاش «مجلس

تحول مجلس الشيوخ من طرح إصلاحي إلى مادة للمزايدة، مع محاولات إفراغه عبر لصفه بقانون «التاهيل الطائفي». وفيما لم يسجل أي اختراق جدّي في مفاوضات قانون الانتخاب، عادت المشاورات إلى مربعها الأول: البلاد على حافة أزمة كبرى

## فراس الشوفي

لم تكن العلاقة بين النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري يوماً بهذا السوء. مع أن جنبلاط مرّة، وتحت تأثير «القمصان السود»، سار خلف حكومة يرأسها نجيب ميقاتي ومنح ثقته لها، إلا أن «الديك» كان دائماً السند للحريرية السياسية، في مرحلة الرئيس الراحل رفيق الحريري، ومن بعده ابنه سعد، كرأس حربة لقوى 14 آذار.

كيف وصلت الحال بوليد جنبلاط ليقول إنه لا حليف له سوى الرئيس نبيه بري؟ لا يهم، المهم أن الحريري نفسه اختار التخلّي عن تحالف استراتيجي مع جنبلاط، مستعيضاً عنه بالنسيان خلف الرئيس ميشال عون، والنسيان مستشاره نادر الحريري مع الوزير جبران باسيل، حتى كاد الاشتراكيون وآخرون في عين التينة يخطئون باسمه، معتقدين أنه الرئيس شفيق الوزان في زمانه.

وربما كانت الرسالة الاشتراكية الواضحة للحريري قبل باسيل، أن «لا أحد يفاوض عنا ولا أحد يفاوض علينا»، وراء اللقاء بين باسيل والوزير غازي العريضي، ثم زيارة باسيل لكلمنصو، قبل



**يتهم الاشتراكيون الحريري بالتخلّي عن تحالفه مع جنبلاط والانسحاق خلف عون**

**اجتماع الخارجية أمس لم يحقّق أيّ اختراق بعد عودة النقاش إلى «التاهيلي»**



أن ينضمّ العريضي إلى لقاء في وزارة الخارجية أمس (ضم إليه باسيل والنائبين أنان وعون وجورج عدوان، والحاج حسين الخليل ونادر الحريري). ولم يلمس الاشتراكيون خلال لقاء أمس أيّ تحول في موقف الحريري، سوى وقوفه أكثر فأكثر خلف باسيل وتشدّد حبال «القانون التاهيلي»، ومساهمته في محاولة انتزاع ما يعتبره الاشتراكيون حقاً مكتسباً لطائفة الموحّدين الدرّوز برئاسة مجلس الشيوخ المفترض. بالنسبة إلى الاشتراكيين وغيرهم، موقف الحريري «غير مفهوم وغير مبرّر» تجاه الحزب التقدمي الاشتراكي، حتى وإن كانت غاية الحريري تحييد نفسه عن المواجهة مع باسيل، علّ المواجهة تستعر بين عون وبزّي وحزب الله وجنبلاط، فيبقى تيار المستقبل محيداً. إلا أن هؤلاء لا يذكرون سوى حكاية «أكلت يوم أكل الثور الأبيض». ولم ينس العريضي أمس تذكير المجتمعين بأن الاشتراكي، في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية، تحفّظ على طرح النسبية لأن تيار المستقبل غير موافق عليه، فيما يترك الحريري الاشتراكيين وحدهم في مواجهة باسيل.

ومع أن بزّي، الحليف الوحيد لجنبلاط الآن، هو صاحب طرح تشكيل مجلس الشيوخ بالتوازي



بري «الاشتراكي» ان عدم منح رئاسة مجلس الشيوخ إلى درزي طعنة لانقاذ الطائف (إرشيف)

الأخيرة، فحرص جنبلاط على العمل خلال الأسبوعين السابقين للاحتفال على التأكيد شخصياً من أن سير المواكب والتجمّعات الاشتراكية لن تستفّر المسيحيين في الشوف، كما عمل في مرحلة الانتخابات البلدية على منح المسيحيين ما يطلبونه في البلديات، في الشوف وعاليه، لا سيّما في بلدات الغرب الأعلى، التي تابع ملفها العريضي شخصياً. حتى في الخدمات في الوزارات التي تسلّمها الاشتراكيون، نال العونيون ما طلبوه وأكثر، إن في وزارة الأشغال أو في وزارة الصحة. ومن المؤكّد أن عون لم ينس حين طلب من الوزير وائل أبو فاعور أن يخالف القانون لحلّ أزمة مستشفى البوار الحكومي، ونفّذ أبو فاعور إكراماً له. ويسأل الاشتراكيون: «لماذا استفزازنا بما هو حق لنا؟»، علماً

بظنّ أن باستطاعته أن يستثني طائفة بعينها، أو الحزب التقدمي الاشتراكي تحديداً. نسي باسيل أن جنبلاط منح أصواته لعون (في انتخابات رئاسة الجمهورية) من دون مقابل، خلافاً لرغبته وهرباً من القول إن جنبلاط يقف في وجه خيارات المسيحيين، وأن رئيس الاشتراكي أوعز إلى مسؤوليه، منذ ما قبل انتخاب عون، بفتح صفحة جديدة مع التيار، طالبا منهم التعاون الكامل مع العونيين في الشوف وعاليه. حتى في مرحلة ما قبل تولي عون الرئاسة، كان جنبلاط أكثر الداعمين لوصول العميد شامل روكز إلى قيادة الجيش، وهو عاتب الحريري مراراً على رفضه وصول صهر عون إلى قيادة الجيش. أمّا في مرحلة الإعداد لذكرى اغتيال كمال جنبلاط

للمزايدة والتفاوض، تستهدف في المقام الأول الوجدان الذي نشأ عند الدرّوز منذ اتفاق الطائف، بعد أن جرى التوصل خلال مداولات اتفاق ما بعد الحرب على منح رئاسة المجلس لطائفة الموحّدين الدرّوز، كدليل على إشراكهم في رئاسات النظام السياسي، الموزعة بين المسيحيين والسنة والشيعه، فيما تؤكد مصادر التيار الوطني الحر أن القوى التي تفاوضه على قانون للانتخاب وافقت على أن يكون رئيس مجلس الشيوخ مسيحياً. ويقدر ما هو تحول الحريري مستفراً، تستنفر الجنبلاطيين محاولات باسيل فرض قانون انتخاب من خارج التوافق. فهؤلاء لا يجدون مبرراً لمحاولات التصويب الدائمة عليهم من قبل التيار الوطني الحر، و«كان هناك من

مع قانون الانتخاب، إلا أن ما يثير اعتراض الاشتراكيين هو «التحريف الدائم» لطروحات بري من قبل باسيل. فمثلاً، عندما طرح بزّي «القانون التاهيلي» ووضع عتبة ترشح نسبية لتخفيف قلق التيار الوطني الحرّ من وصول مرشحين لا يحظون بأيّ تأييد داخل طوائفهم، عمل باسيل على تحريف القانون، محوّلاً إيّاه إلى قانون يحصر المرشحين باثنين، أي الذين يمثلون عصب الطوائف. وكذلك الأمر بالنسبة إلى طرح مجلس الشيوخ، الذي طرحه رئيس المجلس من زاوية تخفيف سموم العصبية الطائفية والمذهبية في قانون الانتخاب وحصرها في مجلس الشيوخ. وبدل ذلك، «حوّل باسيل ومعه الحريري طرح مجلس الشيوخ من «سجن» للطائفية، إلى مادة